



مركز رواق بغداد  
REWAQ BAGHDAD CENTER

تقدير موقف | تشرين الثاني 2022,10

القطاع الزراعي بين الواقع المتري والطموح

إعداد : نزهان أحمد مظلوم



## مقدمة

الحياة لا يمكن تأمينها الا بتأمين الغذاء وتأمين الغذاء يعتمد على نتاج الزراعة وتطويرها بشقيها النباتي والحيواني وبفضل الابحاث والعلوم تطورت الزراعة بشكل مذهل وخاصة المكننة ومغادرة الزراعة التقليدية وهناك عوامل اساسية تركز عليها الزراعة وهي (الانسان,لارض,الماء,وراس المال)

وهذه العوامل متكاملة في بلاد الرافدين تماما لكن ادارة هذا الملف تدهورت وتراجعت وعبثت بها السياسة بشكل يندر بالخطر ولتسليط الضوء على مكامن الضعف وفك الاختناقات في هذا القطاع نبدأ بالأولويات المحاور الرئيسية التي نتناولها في بحثنا هذا هي :

### **أولا : الانتاج النباتي ويشمل المحاصيل الصناعية والعلفية والبستنة**

**ومحاصيل الخضر والزراعة المحمية :** إذ شهد هذا الجانب المهم تراجعاً كبيراً اولها الارباك في توفير بذور معتمدة وبرتب عليا ومن اصناف تتحمل ظروف البلد من الجفاف والملوحة وهذه من واجبات دائرة البحوث والجامعات وان تكون وفق خطة مركزية لحل هذه المشاكل وان تتوفر البذور النقية بأعلى درجات الامانة وبسعر مدعوم وان توقف بشكل فوري والفوضى في استيراد بذور مجهولة المصدر من قبل تجار لا يهمهم إلا منافعهم كما يحصل الآن ويجب دعم دائرة البحوث الزراعية لانتاج الرتب العليا وتوضيح مواصفاتها للمزارعين وحاليا الرتب العليا , كرتبة الاساس والمسجل لا تكفي إلا 10 او 15% من الحاجة فتعم الفوضى في 80% من حاجات الفلاح فيعتمد على نفسه او يتخبط فيقع فريسة للتجار ليشتري بأضعاف السعر وهي غير مضمونة حيث تتدهور صفاتها الوراثية بعد جيل او جيلين اما بذور الخضر فأكثر الاعتماد على

انتاج الشركات الفرنسية والهولندية واللبنانية وهي تكلف مليارات وتوجد شركات محلية أنتاجها مخجل مقارنة بحاجة السوق اما البستنة لازالت تراوح مكانها ولم تحاكي التقدم الهائل في الاصناف والمكننة وطرق الري والتسويق وانحسرت اعداد النخيل بشكل مرعب وهو قطاع مهم سأخصص حديث خاص للنخيل لانه برأبي ثروة هائلة توازي النفط .

### **ثانيا : الانتاج الحيواني ويشمل تربية المواشي والدواجن والثروة**

**السمكية وتوفير الأعلاف والصحة البيطرية :** حيث شهد هذا المحور تراجعاً مخيفاً وخطيراً وخاصة محطات الابقار حيث انشأت الدولة عشرات المحطات في السبعينات بنمط حديث يحاكي المحطات في الدول المتقدمة كهولندا والدنمارك وفرنسا وأمريكا كانت تديرها الدولة فأخفقت فقامت ببيعها للقطاع الخاص وانتعشت لفترة محدودة واخذت بالتراجع وماتت كليا بعد الاحتلال بشكل محزن ومثال واحد وانا شاهد عيان محطة ابقار النصر في الخابجة العائلة للصويرة اصبحت في منتصف التسعينات تنتج حوالي 50 الف لتر حليب يوميا وعدد الابقار وصل 7000الف بقرة وحاليا اصبحت خراب وليس فيها ولا بقرة واحدة وتحولت الاراضي الملحقة بها إلى زراعة محاصيل اخرى

وهذا الحال ينطبق على بقية قطاعات الثروة الحيوانية كالأغنام والجاموس والجمال التي اعتمدها على القطاع الخاص فقط وهي الان تعاني من فوضى توفير الاعلاف المدعومة التي يجب ان تتكفلها الدولة ولو بنسبة 50 % كما شهدت الخدمات البيطرية تراجعاً واخفاقاً لكن القطاع الخاص هو السند في وقف الامراض السارية ومعالجاتها وتشهد المجازر تراجعاً هائلاً بل مخجلاً في القرن الحادي والعشرين ولا زالت وسائل الذبح على الشوارع بما فيها العاصمة .

**ثالثا : الارشاد الزراعي والتدريب والبحث العلمي وتطبيقاته :** رغم ان اغلب دول العالم يكون دور الدولة هو ارشادي وبحثي الا ان الدولة هنا في السبعينات امسكت بكل مفاصل الادارة الزراعية وخفضت فقامت ببيع جميع المشاريع الحكومية للقطاع الخاص واصبح دورها ارشادي وتنظيمي ورغم سهولة ذلك الا انها ايضا متراجعة في اداء هذه الخدمة التي اصبحت مقتصره على اقامة ندوات متكررة المفاهيم والمضمون وبشكل ممل فالامر يتطلب ان تخصص مساحة كافية في كل محافظة لتكون نموذجا ارشاديا علميا و عمليا في تربية الحيوان والمحاصيل والخضر والبستنة والدواجن بإدارة علمية مثالية يقتدي بها الفلاح .

ويكون القائمون عليها من الباحثين واساتذة الجامعات بدلا عن مزارع ارشادية متهاكمة مزرعة الفلاح افضل منها بكثير كما لا ننسى ان يدخل الفلاح دورات ارشادية متواصلة لرفده بأخر ابحاث وتطبيقات العلوم الزراعية اما الدراسات العليا في الجامعات فهي غير مفيدة , وعبثية اذا لم تكن تعالج مشكلة او تنتج اصناف مقاومة للملوحة او العطش او الطقس واهملت الجمعيات التعاونية بشكل كبير وهي مهمة وممكن اعادة الحياة لها وممكن ان تكون متخصصة بالدواجن او الاسماك او البذور او الزراعة المحمية .

**رابعا : الري والاستصلاح والصيانة والتشغيل والسدود والري التكميلي :**

إن اساس الزراعة هو الماء ونحن تحسدنا كل دول العالم على نعمة الرافدين لكن ادارة الرافدين مهمة معقدة واي خلل بها يسبب كارثة كما حصل ويحصل الان فكل العالم غادر طريقة الري التقليدي السحي الا العراق وهو الري بالرش والتنقيط وهو يوفر 60% من المياه وهذا يعني اي شحة بالعراق لا معنى لها لان المتوفر يكفي وخاصة البساتين فقط ري بالتنقيط ويجب ان

يكون الزاميا وتوفر الدول المستلزمات للفلاح مدعومة وباقساط مريحة ويجب التوقف كليا عن التوسع بمشاريع الاستصلاح ويتم التوجه لصيانة المشاريع القائمة من المبزل الحقلي الى القنوات الرئيسية وعدم التفريط بقطرة ماء واحده والاهتمام بالزراعة المحمية ومنع زراعة المحاصيل ذات الحاجة الكبيرة للمياه كالرز والاهتمام بصيانة السدود وتشغيلها والاطلاقات المائية يجب أن لا تخضع للاجتهادات الخاصة وانما من مجلس مياه يضم كل الكفاءات العلمية الحديثة والقديمة

كما تتم الاستفادة من مياه الصرف الصحي بعد معالجتها لارواء الاراضي وان تخضع المياه الجوفية لسيطرة الدولة وعدم السماح باستغلالها العشوائي وان تعقد الدولة معاهدات مع دول المنبع حول مشاركة الضرر عند شحة المياه واستغلال فكرة المصالح التجارية المشتركة.

**خامسا : التشريعات والتعليمات الخاصة بملف الاراضي الزراعية :** لا زالت الدولة تعتمد القوانين السابقة بالتأجير والتمليك والمغارسة والتوزيعات في حين يتطلب الأمر اعادة النظر بها حسب المستجدات كنظام الارث وشروط التعاقد ويتطلب تشجيع الاستثمار بالمساحات الكبيرة وعدم تفتيت الملكيات وازالة الشيوخ وهي قوانين يجب اعادة النظر بها وحسب متطلبات العصر وتحميل اهل الملكيات الخاصه بتكاليف الاستصلاح كلا او جزء وتفعيل مبدأ الارض لمن يزرعها وتشجيع زراعة نسبة 5 % من الارض بستنه وتملك لصاحبها وتفعيل قانون حماية الانتاج والمنتج , وتشجيع الراغبين بالتصدير بقوانين سهله وابعاد الروتين كليا عن معاملات الزراعة .

**سادسا : الخدمات والمكننة :** من أولى واجبات الدولة هي توفير البذور للفلاح والاسمدة والمعدات والمكائن الزراعية من السحبات والحاصدات ومعدات الحفر بأسعار مدعومة ومن مناشيء مضمونة ومدعومة بالتقسيط المريح ومن ضمن الخدمات هي مكافحة الآفات العامة مجانا مثل درياس النخيل وحشرة الشونة او توفير المبيدات وأهمها مبيدات الأدغال وعدم حصر توفير المستلزمات بشركة التجهيزات الزراعية بل فتح افاق للمنافسين بالاستيراد لعدة شركات وان تفكر الدولة جديا بالضغط على وزارة الصناعة لأنتاج الاسمدة بكميات تسد الحاجة وتصدير الفائض او ربط هذه المصانع بوزارة الزراعة .

### **امور عامة :**

- \_ ايجاد آلية واضحة لتسويق المحاصيل الاستراتيجية ودعم المخرجات وليس دعم المدخلات التي تذهب هدرا
- \_ توفير سايلوات كافية لخزن البذور
- \_ تشكيل مجلس زراعي من الزراعة والري والتجارة والداخلية تكون قراراته ملزمة التنفيذ
- \_ إعتقاد المناورة والمناقلة بالمعدات بين المحافظات , كالحاصدات التي يكون موسم الحاجة بأوقات متلاحقة و مختلفة.



مركز رواق بغداد  
REWAQ BAGHDAD CENTER